

الأنبا بيشوى

مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى

اصل و منشأ موهبة التكلم بالأسنة

بدأت هذه الموهبة كموهبة من مواهب الروح القدس فى الكنيسة الأولى، فقد أعطى الروح القدس للرسول أن يبشروا بالأسنة جديدة. وكان هدف الموهبة هو بنيان الكنيسة وليس مجرد إحداث تشويش أو نوعاً من الإستعراض. ويحكى لنا سفر الأعمال عن حلول الروح القدس فى يوم الخمسين فيقول: "وامتلاً الجميع من الروح القدس، وابتدأوا يتكلمون بالأسنة أخرى، كما أعطاهم الروح أن ينطقوا. وكان يهود رجال أتقياء من كل أمة تحت السماء، ساكنين فى أورشليم، فلما صار هذا الصوت اجتمع الجمهور وتحيروا لأن كل واحد كان يسمعهم يتكلمون بلغته، فبهت الجميع وتعجبوا قائلين بعضهم لبعض أترى ليس جميع هؤلاء المتكلمين جليليين، فكيف نسمع نحن كل واحد منا لغته التى ولد فيها، فرتيون وماديون وعيلاميون والساكنون ما بين النهرين، واليهودية وكبدوكيه وبنتنس وآسيا وفرجيه وبمفيليه ومصر ونواحى ليبيا، التى نحو القيروان والرومانيون المستوطنون، يهود ودخلاء، كريتيون وعرب نسمعهم يتكلمون بالأسنتنا بعظائم الله" (أع 2:4-11).

إذا كانوا يتكلمون بلغات معروفة ومفهومة لمواطنيها. أما ما يحدث الآن من الخمسينيين هو أنهم يقولون أننا امتلأنا من الروح القدس، ثم يتكلمون بالأسنة غير مفهومة، هذه الأسنة ليست لغات حقيقية، بل لغات ليس لها وجود فى العالم. أما فى بداية هذه الموهبة فلم يكن هكذا، بل بدأت بلغات معروفة، وذلك كتعويض لما حدث يوم بلبله الألسن عندما أراد الرب أن يفرق شعوب الأرض فلبل الألسنة. أما فى يوم الخمسين فأراد الرب أن يوحد البشر لذلك أعطاهم أن يتكلموا بلغات جديدة، لكى يوحدهم عن طريق انتشار الكرازة بالإنجيل، فتصير رعية واحدة لراع واحد. وذلك لكى يتحقق ما قاله السيد لهم "اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليفة كلها" (مر 16:15).

كان السيد المسيح يقصد أن يرسلهم، على ألا يكون لهم إحتياج فى إرسالياتهم لمن يترجم لكى لا تتعطل الكرازة. لأنهم سوف يذهبون إلى بلاد غريبة فكيف يجدون فيها مترجماً؟ وإن كان المترجم وثنياً هل سيوافق على أن يقوم بترجمة ما يقولونه؟... ومن الممكن أيضاً أن هذا المترجم يطلب أجراً عالياً، لذلك أعطاهم الألسنة ليسهل لهم الطريق للكرازة.

إدعاءات الخمسينيين

أولاً: إدعاؤهم بأن هناك نوعان من الألسنة :

- 1- ألسنة الكرازة وهى لغات حقيقية.
- 2- ألسنة الصلاة وهى لغات غير معروفة فى العالم، ويعتبرونها ألسنة الملائكة. وللرد على ذلك لدينا شهادة يوم الخمسين :

? نعود إلى سفر الأعمال فنجد أن الرسل وقت التكلم بالألسنة لم يكونوا فى حالة الكرازة بل كانوا فى حالة صلاة. فإذا كانوا يصلون ثم "صار بغيته من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة" (أع 2:2)، فلما صار هذا الصوت اجتمع الجمهور وتحيروا، وتجمع الناس حول البيت من الخارج، فماذا كانوا يسمعون؟ يقول الكتاب "نسمع كل واحد منا لغته التى ولد فيها" (أع 2:8).

? "نسمعهم يتكلمون بالأسنتنا بعظائم الله" (أع 11:2).. إذن لم يكونوا يبشرون بل كانوا يصلون وكل منهم يتكلم بلسان، ولسانه هذا يسمعه الناس خارجاً ويفهمونه.

? الكتاب يقول "لما حضر يوم الخمسين كان الجميع بنفس واحدة" (أع 2:1) وهذا يعنى أيضاً أنهم كانوا يصلون. حسبما هو وارد فى (أع 1:14)، "كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبية".

? "امتلاً الجميع من الروح القدس، وابتدأوا يتكلمون بالأسنة أخرى، كما أعطاهم الروح أن ينطقوا" (أع 2:4). كلمة "أخرى" تعنى لغة غير لغتهم الأصلية. فهم يتكلمون بلغات أخرى لكن لم يكن معهم آخرون غير الرسل.

ومن غير المعقول أن الآباء الرسل سيكرز كل منهم للآخر، ويقول له "تب وآمن بالإنجيل". لأنهم فى بداية تكلمهم بالأسنة لم يكن الناس قد وصلوا بعد إلى المكان، لكن أثناء تسبيحهم وتكلمهم بالأسنة بعظائم الله، تجمع الناس وسمعواهم. فى هذه النقطة يختلف الناس بين عقيدة وعقيدة: إذا صدقوا إنه لا يوجد ما يسمى بالأسنة الكرازة والأسنة الصلاة. فإنهم يقولون لمن له موهبة الألسن: أن كانت لديك موهبة ألسن حقيقية، قل لنا لغة لم نتعلمها، مثلاً ألمانى أو روسى أو هندى، فلا يقدر أن يقول كلمة واحدة، لكن يقول كلاماً غير مفهوم. فهل من يوم نشأة البروتستانتية لم يوجد ولا بروتستانتى واحد أعطاه الروح القدس أن ينطق بلغة حقيقية مفهومة؟ بل كلها همهمات وكلمات غير مفهومة لا وجود لها فى قاموس اللغات نهائياً.

قضية أسنة الملائكة

يقول الخمسينيون أن أسنة الصلاة هى أسنة الملائكة، وللدرد نقول أن الكتاب المقدس لم يقل "إن كنت أتكلم بالأسنة الناس، والأسنة الملائكة" بل قال "إن كنت أتكلم بالأسنة الناس والملائكة" (1كو 13:1). فكلمة "الأسنة" هنا التى ذكرت بصيغة الجمع، إنما تشير إلى اللغات العديدة التى يتكلم بها الناس، مضافاً إليها "لسان الملائكة" وليس "الأسنة الملائكة". لأنه لو كان للملائكة أسنة متعددة لاحتاجوا أن يترجم بعضهم لبعض، ولما كانت بينهم وحدة فى الفكر، وهذا غير ممكن. كما أن تعدد الأسنة وانقسامها لم يحدث إلا للبشر فقط عندما أخطأوا فى بناء برج بابل بروح التعالى والكبرياء، فبلىل الله هناك ألسنتهم (تك 11:1-9). ولو كانت موهبة الألسنة إلى تُعطى فى الصلاة يقصد بها لسان الملائكة، ما كان بولس الرسول يشير إليها بصيغة الجمع "التكلم بالأسنة" كما يتضح من الأمثلة التالية:

f "لأن من يتنبأ أعظم ممن يتكلم بالأسنة" (1كو 14:5).

f "أشكر إلهى إنى أتكلم بالأسنة أكثر من جميعكم" (1كو 14:18).

f "إذاً الألسنة آية لا للمؤمنين بل لغير المؤمنين" (1كو 14:22).

f "فإن اجتمعت الكنيسة كلها فى مكان واحد وكان الجميع يتكلمون بالأسنة، فدخل عاميون أو غير مؤمنين أفلا يقولون أنكم تهذون؟!)" (1كو 14:23).

وعلاوة على ذلك فإن لغة الملائكة أى أسلوب التفاهم بينهم، هى بلا شك لغة مفهومة وغالباً تكون لها قواعدها ومعانيها، وليست مجرد أصوات مرتبكة ورتانة بلا معنى. الأمر الذى أشار إليه بولس الرسول بقوله: "هكذا أنتم أيضاً إن لم تعطوا باللسان كلاماً يفهم فكيف يعرف ما تكلم به، فأنكم تكونون تتكلمون فى الهواء. ربما تكون أنواع لغات هذا عددها فى العالم، وليس شئ منها بلا معنى" (1كو 14،10،9).

كما أن الملائكة أرواح، والتفاهم بين هذه الأرواح يعطو على مرتبة الحس والصوت المسموع بالأذن الحسية، فلغتهم لغة خاصة بهم كأرواح غير مادية، فكيف للبشر إذن أن يتكلموا بهذه اللغة الملائكية؟! لذلك قال القديس بولس الرسول أنه حينما "أختطف إلى الفردوس وسمع كلمات لا ينطق بها ولا يسوغ لإنسان أن يتكلم بها" (2كو 12:4). كما أن ما فى السماء هو "ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه" (1كو 2:9). وأين يوجد الملائكة؟ أليس فى السماء يحيطون بالعرش الإلهى ويسبحونه ويمجدونه كل حين. فإذا كان هذا ما لم تسمع به أذن حسبما هو مكتوب فى العهد الجديد فكيف يدعى البعض أنهم يتكلمون بالأسنة الملائكة التى لم تسمع بها أذن على الأرض؟ هل وصلوا الآن إلى ما لم يصل إليه

الآباء الرسل على الأرض بعد صعود السيد المسيح إلى السماء. وكيف يسمع الجميع من الحاضرين تائبين وغير تائبين ما لم تسمع به أذن وما لا يسوغ لإنسان أن يتكلم عنه، على أن الملائكة إذا كلموا البشر، كمرسلين من الله برسالة إلى أحد من الناس، فإنهم يتكلمون بلغة البشر وبصوت مسموع.

ونورد قولاً للقديس يوحنا ذهبي الفم يحسم هذا الموضوع مؤكداً أن السنة الصلاة هي لغات من لغات البشر المعروفة إذ قال: (أرأيت كيف يصل الرسول بالترديد إلى نقطة حاسمة في حديثه عن التكلم بالسنة؟! فيوضح أنه بلا فائدة، ليس للسامعين فقط بل أيضاً للمتكلم بها في قوله: "أما ذهني فهو بلا ثمر" (1كو 14:14). لأنه إن نطق إنسان بالفارسية أو بأى لغة أجنبية ولم يفهم ما يقول فهو بالتأكيد سوف يكون بربرياً عند نفسه، وليس عند الآخرين فقط إذ أنه لا يعرف ما تكلم به. فكثيرون في القديم ممن كانت لهم موهبة الصلاة مع موهبة التكلم بالسنة، بينما كانوا يصلون كانوا يتكلمون بالسنة. فكانوا يصلون بالفارسية أو باللاتينية، ولكنهم ما كانوا يفهمون ما يصلون به. فهذا قال الرسول: "إن كنت أصلى بلسان فروحي تصلى، وأما ذهني فهو بلا ثمر" (1).

ويعلق ناشرو مجموعة أقوال الآباء على قول القديس يوحنا ذهبي الفم السالف الذكر بقولهم: (من هذه الفقرة ومثيلتها في العظة التالية يتضح أن ذهبي الفم قد فسّر التكلم بالسنة بلغات لم يسبق أن تعلمها المتكلم).

ونضيف إلى ذلك قول الكتاب "إنى بذوى أسنة أخرى وبشفاه أخرى سأكلّم هذا الشعب" (1كو 14:21، أش 28:11) وكان الكلام موجهاً إلى شعب إسرائيل. وكذلك قول الكتاب "ربما تكون أنواع لغات هذا عددها في العالم، وليس شئ منها بلا معنى" (1كو 14:9).

ثانياً : تفسير (1كو 14:1) بطريقة خاطئة :

استناداً إلى قول بولس الرسول: "اتبعوا المحبة ولكن جدوا للمواهب الروحية وبالأولى أن تنتبأوا، لأن من يتكلم بلسان لا يكلم الناس، بل الله. لأن ليس أحد يسمع. ولكنه بالروح يتكلم بأسرار. وأما من ينتبأ فيكلم الناس ببنيان ووعظ وتسلية، من يتكلم بلسان يبني نفسه، وأما من ينتبأ فيبني الكنيسة، إنى أريد أن جميعكم تتكلمون بالسنة، ولكن بالأولى أن تنتبأوا لأن من ينتبأ أعظم ممن يتكلم بالسنة، إلا إذا ترجم حتى تنال الكنيسة بنياناً، فالآن أيها الأخوة إن جئت إليكم متكلماً بالسنة، فماذا أنفعكم إلا أن أكلّمكم إما بإعلان أو بعلم أو بنبوة أو بتعليم" (1كو 14:1-6).

يتخذ الخمسينيون من الآية الأولى وسيلة لإثبات معتقدهم، وذلك بتفسيرها تفسيراً خاطئاً له خطورته. ويقدمون بهذا مفهوماً يدعو للتشكيك، كيف؟ يقول نص الآية "لأن من يتكلم بلسان لا يكلم الناس بل الله لأن ليس أحد يسمع ولكنه بالروح يتكلم بأسرار".

وهم يفسرونها كما يلي :

إنه يكلم الله ولا يكلم الناس. إذاً ليس من الضروري أن يتكلم بلغة يفهمها الناس. لذلك فإن أى واحد منهم إذا تكلم كلاماً غير مفهوم يقولون أنه امتلأ من الروح القدس واصبح قديساً عظيماً!

فهل هناك فعلاً ما يسمى بالسنة غير مفهومة تدعى السنة الصلاة؟

وإذا لم يكن فلماذا يقول القديس بولس "لا يكلم الناس بل الله.. " والله فاهم ما يقال وهذا يكفى.

وللرد على ذلك :

يشرح معلمنا القديس بولس هنا حالة أو وضع عكس الحالة والوضع الذى يرغبه أو يفضلها لهم، إنه يريد أن يقول لهم أنكم تستخدمون موهبة الألسنة إستخداماً غير مطلوباً، فما يشرحه إذن ليس هو الوضع الأمثل أو المفضل. لكنه يشرح أو يحكى وضعاً.. هم يمارسونه بما فى ذلك نتائجه. فهو لا يقصد أن يقول أن المفروض فى موهبة الألسن أن يتم فيها الشرح الذى ذكره.

ولكنه يقصد أن يقول أن من يستخدم هذه الموهبة بالطريقة التي ذكرها يكون هذا حاله، وهو لا يفضل هذا الوضع ولا يرغب فيه بالنسبة لهم. وينبغي ملاحظة أنه قال عن التكلم بالأسنة غير معروفة للسامعين (حتى وإن كانت لغات حقيقية) "لأن ليس أحد يسمع" ويقصد أن السامع لا يفهم والمتكلم "يتكلم بأسرار" كما قال. كما نلاحظ أسلوب المفاضلة الذي ذكره في هذه الفقرة بقوله "من يتكلم بلسان لا يكلم الناس.. وأما من يتنبأ فيكلم الناس". وكذلك فإن الآيات التابعة توضح المعنى أكثر فيقول:

? "إن جئت إليكم متكلماً بالأسنة فماذا أنفعكم" (كو 14:6-11). ليس المقصود هنا بكلمة أسنة لسان الكورنثوسيين ولكن المقصود هو الكلام بالأسنة لا يعرفونها، فما الفائدة التي سوف تجدى من سماع لغة غير مفهومة.

ولذلك يكمل في عدد 9 "هكذا أنتم أيضاً إن لم تعطوا باللسان كلاماً يفهم فكيف يعرف ما تُكلم به. فإنكم تكونون تتكلمون في الهواء. ربما تكون أنواع لغات هذا عددها في العالم وليس شئ منها بلا معنى. فإن كنت لا أعرف قوة اللغة أكون عند المتكلم أعجيباً والمتكلم أعجيباً عندي" (1كو 14:9-11). من الكلام السابق يتضح أنه يتكلم عن أسنة اللغات معروفة مفهومة، كما يتضح أن ما شرحه في عدد 2 ليس هو الوضع الذي يفضله لكنه يشرح ما يفعلونه هم، وهو وضع لا يفضله الرسول. لأنه عندما ينطق الروح القدس بلغة حقيقية وإن كان الحاضرون لا يفهمونها فهو يتكلم بأسرار. فهي موهبة لسان ولكن من استفاد؟ لا أحد! أما من يتنبأ بمعنى من يعظ فهو يكلم الناس ببنيان ووعظ فستفيدون.

ثالثاً : الاحتجاج بأن "من يتكلم بلسان يبني نفسه" (1كو 14:4) :

أحياناً يأخذ الخمسينيون هذه الآية ليدلوا على فائدة الأسنة، وللرد عليهم نقول: إن موهبة الأسنة كانت موجودة في العصر الرسولي. فكيف يبني الرسل أنفسهم لو تكلموا بلسان؟ هي مجرد حالة امتلاء من الروح القدس. مثل كاهن يحب اللغة القبطية جداً فيصلى القداس كله باللغة القبطية، ويكون هو في حالة تعزية ومتهلل، لكن الناس لا يفهمون شيئاً مما يقوله.

? "أنى أريد أن جميعكم تتكلمون بالأسنة ولكن بالأولى أن تتنبأوا، لأن من يتنبأ أعظم ممن يتكلم بالأسنة، إلا إذا ترجم حتى تنال الكنيسة بنياناً" (1كو 14:5).

يريد القديس بولس أن يقول لهم إنه ليس ضد التكلم بالأسنة، ولكنه يرى أنهم يستخدمونها بطريقة غير مناسبة. لذلك قال "من يتكلم بلسان يبني نفسه وأما من يتنبأ فيبني الكنيسة" (1كو 14:4). وقال أيضاً إن كنت تريد أن تصلى فأطلب من الله أن يُعطى أخاك، أن يُعطى أن يُترجم ما تصلى به، أو أطلب أنت من الله موهبة الترجمة لنفسك. وبذلك يكون ما تقوله بمثابة رسالة من الله للكنيسة. "من يتكلم بلسان فيصل لكى يترجم" (1كو 14:13).

ولكن ما الداعي لهذا كله وعندنا الآن الأناجيل والرسائل. في العصر الرسولي لم تكن الأناجيل والرسائل قد كتبت بعد. لذلك كان الروح القدس يرسل رسائل عن طريق المواهب داخل الكنيسة.

? ويقول القديس بولس "أشكر إلهي إنى أتكلم بالأسنة أكثر من جميعكم" (1كو 14:18)، فمهما كان عندكم من أعداد للأسنة فقد أعطاني الروح عدداً أكبر منكم في الأسنة ولكنى لا استخدمها كثيراً (هذا يوضح أنه يتكلم عن لغات حقيقية) ثم يكمل قائلاً: ? "لكن في كنيسة أريد أن أتكلم خمس كلمات بذهنى لكى أعلم آخرين أيضاً أكثر من عشرة آلاف كلمة بلسان" (1كو 14:19). هنا المقصود بالكلمات التي بذهنه أى كلمات يفهمها السامع. وهذا يوضح أن القديس بولس يعترض على كثرة استخدام موهبة التكلم بالأسنة فيقول "لا تكونوا أولاداً في أذهانكم، بل كونوا أولاداً في الشر، وأما في الأذهان فكونوا كاملين. مكتوب في الناموس إنى بذوى أسنة أخرى وبشفاه أخرى سأكلم هذا الشعب، ولا هكذا يسمعون لى يقول الرب" (1كو 14:21، 20).

? "إذاً الأسنة آية لا للمؤمنين بل لغير المؤمنين" (1كو 14:22). أى أن الأسنة يمكن أن تكون آية لغير المؤمنين فتستخدم للتبشير وتكون وسيلة لنشر الإنجيل. فيمكن أن تستخدم كمعجزة من معجزات الروح القدس، أو كعلامة ليس للمؤمنين بل لغير المؤمنين. فإن كلم الرسول أو المبشر الناس بلغتهم التي لم يكن يعرفها فسوف يتساؤلون: كيف تعلم هذا لغتنا؟! وتكون هذه وسيلة لكى يبدأوا فى الإستماع لما يقول.. والكلام سيكون مفهوماً بالنسبة لهم لأنه بلغتهم. وحتى إذا تكلم بلغة حقيقية وهي ليست لغتهم وهم لم يفهموا شيئاً منها، فإن كانوا متأكدين أن ما تكلم به هو لغة معروفة وحقيقية لم يتعلمها فستكون هذه معجزة

أو علامة (1) في نظرهم.. فهذا ليس مطلوباً للمؤمنين بل لغير المؤمنين، إما للكراسة لنشر الإنجيل، أو كعمل خارق يشد انتباههم فيؤمنون.

? "أما النبوة أى الوعظ فليست لغير المؤمنين بل للمؤمنين" (1كو 14:22). فإن كانت موهبة الألسنة قد وهبت للكنيسة من أجل غير المؤمنين لكي تصل الكرازة للعالم كله، فالآن وكل من في الكنيسة هم (1) كلمة "آية" وردت في اليونانية "onueiov" بمعنى "علامة" في (1كو 14:22).

مؤمنون فلماذا الألسنة إذن؟ وما فائدتها؟ هل يريد من يتكلم بالألسنة أن يثبت للناس المؤمنين أنه يعمل معجزة؟ هل من أجل مجد الناس؟! لذلك قال لهم "أيها الأخوة لا تكونوا أولاداً في أذهانكم، بل كونوا أولاداً في الشر وأما في الأذهان فكونوا كاملين.. إن اجتمعت الكنيسة كلها في مكان واحد، وكان الجميع يتكلمون بالألسنة فدخل عاميون أو غير مؤمنين أفلا يقولون أنكم تهذون" (1كو 14:20).

بمعنى أن كل واحد يقول كلام بلغة مختلفة عن الآخر ولا أحد يفهم شيئاً. لا المتكلمون يفهمون ما يقولونه ولا من يسمعونهم أيضاً يفهمون. هذا يحدث حينما تمارس موهبة الألسنة في غير قصد الكرازة لغير المؤمنين، حتى أن غير المؤمنين أنفسهم لا يستفيدون منها لأنهم لم يسمعوا لغتهم الأصلية من شخص لم يتعلمها، كما حدث يوم الخمسين في كرازة الرسل، إذ كان السامعون يسمعون لساناً جديداً ينطق به الرسل وهو لغتهم التي ولدوا فيها، والمتكلم من الرسل كان متميزاً عن سائر المؤمنين من أصحاب الموهبة بأنه يملك تلقائياً موهبة الترجمة أيضاً، غير محتاج أن يطلبها لنفسه في الصلاة، ولهذا كان يفهم ما يقوله لحظياً كأنه يعرف اللغة.

بدأ القديس يوضح أن التنبؤ كما أنه يفيد المؤمنين، فمن الممكن أن يفيد غير المؤمن أو العاميين فقال: "ولكن إن كان الجميع يتنبأون فدخل أحد غير مؤمن أو عامي، فإنه يوبخ من الجميع ويحكم عليه من الجميع" (1كو 14:24). أما قوله السابق أما النبوة فليست لغير المؤمنين بل للمؤمنين فالمقصود به أن النبوة (بمعنى الوعظ الروحي) لا تبدو كمعجزة مبهره لغير المؤمن في وقتها، وإنما تفيد المؤمن المحتاج إلى تعليم. ولكنه عاد وأوضح أنها تفيد غير المؤمن أيضاً.

وقد يشعر البعض أن الكلام عن الألسنة بالنسبة لغير المؤمنين فيه تضارب، لأنه يبدو وكأنه عكس بعضه البعض بما أنه يقول في (1كو 14:22) "إذا الألسنة آية لا للمؤمنين بل لغير المؤمنين" وفي (1كو 14:23) يقول "إن اجتمعت الكنيسة وكان الجميع يتكلمون بالألسنة، فدخل عاميون أو غير مؤمنين أفلا يقولون أنكم تهذون". فهو يريد أن يقول أن هناك مواقف تكون فيها الألسنة بمثابة تثبيت لغير المؤمنين لأن معجزة قد حدثت، فغير المؤمن يرى أحداً يتكلم بلغة لم يتعلمها - كما حدث في يوم الخمسين - وكانت هذه وسيلة ليؤمن الناس، وعلامة أن هؤلاء الرسل أخذوا عطية فائقة من الله. وهنا أصبحت الألسنة آية لغير المؤمنين آمنوا بواسطتها، ولكنه عاد فقال إذا افترضنا أن غير المؤمن دخل إلى الكنيسة ووجد بها شوشرة ولغات عديدة لا يستطيع أن يفهم شيئاً منها، فهو لا يستفيد. والفرق هو أنه في يوم الخمسين كان كل واحد يسمع لغته ففهم أن هذه لغة حقيقية، وتعجب كيف تعلم الرسل هذه اللغة. إذا افترضنا أن شخصاً من كورنثوس مثلاً دخل إلى الكنيسة وسمع شوشرة، لغات متعددة وكثيرة: ياباني - روسي - هندي - لاتيني وغير ذلك، وهو لا يعرف هذه اللغات جميعها، فكيف سيحكم أن هذه معجزة؟ إنه لن يستفيد شيئاً.. فيكون إذن من الأفضل له أن يستمع إلى عظة لكي يوبخ بواسطتها. وهكذا يتضح أن كلام معلمنا بولس ليس فيه تناقض أو تضاد.

وما يدعو للعجب في هذا الأمر هو أنه كيف يكون لدى الإنسان موهبة من مواهب الروح القدس ويسئ استخدامها، ومعلمنا بولس الرسول هنا هو الذي يضع لها الضوابط؟! وكان الأولى أن الروح القدس نفسه لا يوافق ولا يقوم بالعمل ويمنع الموهبة. ولكن ما حدث في العصر الرسولي هو أن المواهب كانت تتدفق بغزارة جداً. وأعطاه الله تقريباً لكل المؤمنين، لأن الكنيسة كانت في بداية تكوينها. حفنة بسيطة من الناس، كان مطلوباً منها أن تنشر الإنجيل في الخليقة كلها في فترة يسيرة من الزمن - ثلاث أو أربع سنوات في البداية - ثم تتسع الكرازة في خلال أربعة عشر سنة أخرى، فكيف يحدث هذا بهذه السرعة؟ يحتاج الأمر إلى مواهب كثيرة واحد يخرج شياطين وآخر يتكلم بالألسنة وآخر يشفي أمراض وغير ذلك من المواهب.

وأيضاً.. إن عطايا الروح القدس هي بلا ندامة، فهو لا يعطى أحداً موهبة ثم يسحبها مرة أخرى، ولكن.. طريقة الروح القدس عجيبة. وحقاً إن إلهنا كله حنان ورأفة، فالروح القدس يعطى الموهبة للإنسان ثم يُفهمه كيف يستخدمها بدون أن يسحبها منه، فيقول له: لكي تكون هذه الموهبة نافعة للكنيسة استخدمها بالطريقة الفلانية.

في إمكان الروح القدس طبعاً أن يسحب الموهبة ممن يستخدمها استخداماً غير مناسب، لكن سحب الموهبة من الممكن أن يصيب الإنسان بحالة إحباط. وهذا يرينا أسلوب ربنا الحنون في المعاملة.. فهو يترك الناس يتألقون في المواهب التي لهم وتزداد حرارتها حتى ولو كان فيها تجاوزات. ثم بأسلوب التعليم الصحيح يحاول أن ينظم هذه التجاوزات. مثل أب يريد أن يتعلم ابنه السير، فيتركه يتعثّر أحياناً ويقوم ثم يقع إلى أن يتعلم، ولكن في نفس الوقت تكون عينه عليه، ويلاحظه لكي لا يتعرض لمتابعب تفوق طاقته، وهذا يعطيه نضوجاً في شخصيته.

وهكذا... نجد أن الله يترك الناس يستخدمون الموهبة أحياناً بطريقة هو نفسه غير راض عنها. لكنه مع مرور الوقت يُعلم الصواب ويهذب السلوكيات، لذلك قال لهم في نفس الرسالة "لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام" (1كو 14:33).

مثلاً إن كانت لدى أحد موهبة الصوت الجميل، واستخدمها بطريقة خاطئة كأن يتعجب بصوته، فبدلاً من أن يدمر الله له نجزته، ينظم له الأمر ويعلمه كيف يستخدم هذا الصوت الجميل.

ضوابط في استخدام موهبة الألسنة

أكمل القديس بولس الرسول تعليمه فقال " هكذا أنتم أيضاً إذ أنكم غيورون للمواهب الروحية اطلبوا لأجل بنيان الكنيسة أن تزدادوا، لذلك من يتكلم بلسان فليصل لكي يترجم، لأنه إن كنت أصلى بلسان فروحي تصلى وأما ذهني فهو بلا ثمر. فما هو إذاً. أصلى بالروح وأصلى بالذهن أيضاً، أرتل بالروح وأرتل بالذهن أيضاً" (1كو 14:12-15).

من الممكن أن يصلى الإنسان بروحه، بينما عقله لا يفهم ما يقول.

من الممكن أن يصلى بأى لغة ويكون متمتعاً، خاصة لو كان متلهلاً وممتلئاً بالروح القدس. ولكن الرسول في هذه الحالة يوصيه بأن يطلب من الله أن يمنحه موهبة الترجمة لكي يفهم بذهنه ما يصلية بروحه لبنيان الكنيسة.

ويستطرد معلمنا بولس الرسول شارحاً كيفية استخدام الموهبة "وإلا فإن باركت بالروح فالذى يُشغل مكان العامى، كيف يقول أمين عند

شكرك لأنه لا يعرف ماذا تقول. فإنك أنت تشكر حسناً ولكن الآخر لا يبني. أشكر إلهي أنى أتكلم بألسنة أكثر من جميعكم، ولكن في كنيسة أريد أن أتكلم خمس كلمات بذهني لكي أعلم آخرين، أيضاً أكثر من عشرة آلاف كلمة بلسان" (1كو 14:16-19) من هذه يتضح أنه لا يريد كثرة استخدام الألسنة، لتوجد فرصة للتعليم المباشر.

تنظيم المواهب

استطرد القديس بولس الرسول في رسالته قائلاً:

" فما هو إذاً إيهما الأخوة متى اجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور، له تعليم، له لسان، له إعلان، له ترجمة. فليكن كل شئ للبنيان. إن كان أحد يتكلم بلسان فاثنتين اثنتين، أو على الأكثر ثلاثة ثلاثة وبترتيب وليترجم واحد. ولكن إن لم يكن مترجم فليصمت في الكنيسة وليكلم نفسه والله. أما الأنبياء فليتكلم اثنان أو ثلاثة وليحكم الآخرون، ولكن إن أعلن لآخر جالس فليصمت الأول. لأنكم تقدر أن تتنبأوا واحداً واحداً ليتعلم الجميع، ويتعزى الجميع وأرواح الأنبياء خاضعة للأنبياء. لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام" (1كو 14:26-33).

الرسول هنا يوضح أن موهبة الترجمة هي التي تحكم موهبة الألسنة - رغم كونها ألسنة حقيقية طبعاً - لكن إن لم يوجد من

ترجم فحتى لو هو لسان حقيقي فليست. وإن وجد مترجم فليكن بترتيب، يتكلمون اثنان اثنان أو ثلاثة ثلاثة ولكن ليس في وقت واحد ولكن الواحد تلو الآخر.

أما الأنبياء فليتنبأ اثنان أو ثلاثة، بمعنى واحد تلو الآخر، وليس أن يتنبأوا في وقت واحد. وليحكم الآخرون. من هم الذين يحكمون على موهبة التنبؤ؟ الذين يحكمون هم الذين لهم موهبة تمييز الأرواح كما هو وارد في (1كو 12:7) "لكل واحد يعطى إظهار الروح للمنفعة فإنه لو احد يعطى بالروح كلام حكمة.. ولآخر نبوة، لآخر تمييز الأرواح ولآخر أنواع ألسنة، ولآخر ترجمة ألسنة".

إذن صمام الأمان لموهبة الألسنة هو موهبة الترجمة. وصمام الأمان لموهبة التنبؤ هو موهبة تمييز الأرواح. فعندما تكون الكنيسة مجتمعة وجاءت رسالة لأحد المؤمنين، فمن لهم موهبة تمييز الأرواح يلاحظونه ليتأكدوا هل هذه الرسالة من الله أم لا. "امتحنوا الأرواح هل هي من الله" (1يو 4:1). بمعنى أن ليس كل من يقول أى كلام مدعيًا النبوة، أو ليس كل من ينطق بكلام غير مفهوم تكون عنده موهبة من الله.

كتب أحد الذين بحثوا في موضوع التكلم بألسنة ويدعى (هوكنج) ما يلي: (كان الرسول يحتم على انه في حالة استعمال الألسنة، يجب أن تكون هناك الترجمة، حتى يستطيع الكل أن يحكموا فيما إذا كان الكلام من الله أم من روح آخر. فلا تخدع(1)).

Hoking, Speaking in Tongues, P.75 (1)

ثم يتساءل قائلاً: (كيف يتسنى لنا نحن الآن أن ننفذ هذه الوصية "امتحنوا الأرواح هل هي من الله" (1يو 4:1) إذا كان ما يقال (في التكلم بألسنة) لا معنى له لدى السامعين؟ وإن كان أحد يترجم اليوم، كيف نعلم أن الترجمة ليست كاذبة أيضاً؟ فإذا كانت موهبة الترجمة قد انقطعت مع موهبة الألسنة من الكنيسة، فبالضرورة تكون الترجمة كاذبة(2)).

وقد أورد شهادة أحد المنشغلين بهذا الموضوع ويدعى (س. بولوفينا) حيث يقول: (عرض لى أن دخلت اجتماع أصحاب الألسنة، وإن كنت أنا نفسى أجنبياً لى إمام بخمس أو ست لغات، أردت أن أستوثق من صحة دعواهم، فجلست فى أحد المقاعد الأمامية لأسمع ما ينطقون به، وقد دهشت لأننى وجدتهم لم يفوهوا بأية لغة من اللغات التى طرقت سمعى أثناء طوافى فى أوربا وآسيا. ولشدة رغبة الإستيثاق فقد أخذت معى فى المرة التالية سبعة من العلماء بلغات كثيرة وأخبرتهم برغبتى، فدخلنا سوياً وأخذنا مجلسنا بين المقاعد الأمامية كالأمس. ولما كان بينهم رجل ادعى بحصوله على موهبة الترجمة، وبدأوا فى حركتهم المعتادة، ولم أقدر أنا وزملائى أن نفهم لفظة واحدة مما رطنوا به، وأخيراً قام المترجم وقال أن المتكلم الأول استعمل اللغة الروسية. وقد دهشت لهذا الإدعاء المكشوف لأننى كنت أجيد اللغة الروسية

Ibid P..98 (2)

ومرة أخرى حضرت اجتماعهم وبعد أن أتموا ما اعتادوا عليه وقفت أنا الآخر واقتبست (يو 3:3) ونطقته بلغة أهل هنغاريا. وكما كانت دهشتى عظيمة حينما وقف المترجم وقال: تكلم الأخ باللغة الفرنسية وكان كلامه عن (أع 19)(1).

إذن هذه الأمور تحتاج إلى حذر شديد وتحفظ حتى لا يقع أحد فى حبال إبليس وخداع الشيطان.

فمن خلال هذه المعايير والضوابط نستطيع أن نحكم على ما يحدث إن كان هو من الله أو من الشيطان أو من اندفاعات جسدية وعاطفية تنجرف بمفهوم المواهب، مما يتيح المجال لظهور التقليد الزائف للمواهب الفائقة.

أما عن قول القديس بولس الرسول "ولكن إن لم يكن مترجم فليصمت فى الكنيسة وليكلم نفسه والله" (1كو 14:28) فقد علق القديس يوحنا ذهبى الفم على "فليكلم نفسه والله" فقال: أى بذهنه أو بهدوء وبدون ضوضاء إن كان سيتكلم. فهذا الأسلوب ليس أسلوب فرض قانون بل هو أسلوب تخجيل. إذا لم يحتل الصمت وكان تواقاً للمجد الباطل "فليكلم نفسه". وهكذا نرى أنه بعد أن صرّح بذلك (أى بالتكلم بالألسنة) فإنه يضع ضوابط شديدة ويخجلهم، كما فعل فى مواضع أخرى "فإننى أقول

ذا ك لتخج ياكم" (1كو 15:34)⁽²⁾.

? ونلاحظ تنظيم الرسول لاستخدام المواهب ووضع بعض الضوابط لذلك "ولكن إن أعلن لآخر جالس فليستك الأول" (1كو 14:30)، ألم يكن ممكناً أن الروح القدس نفسه يتوقف عن منح الموهبة عندما يعلن لآخر؟ لا، لأن المفروض أن نفس المتكلم يتوقف لكي يتعلم النظام، لكي يعطى فرصة لغيره. هو عنده موهبة، ولكن غيره أيضاً عنده موهبة، فهل يزاحم؟ بالطبع لا. وكان الروح القدس يختبر أصحاب المواهب، فقد أعطى الروح الموهبة ويريد أن يرى إن كان صاحب الموهبة مغرور بها أم أنه يفرح بعمل الروح القدس في شخص آخر غيره أيضاً. والعجيب حتى فيما يختص بمواهب الروح القدس فإنه من الممكن أن الإنسان في ضعفه يزاحم بها الآخرين!! لكن المتواضع يأخذ الموهبة ويستخدمها بأسلوب يفرح قلب الله. وآخر يأخذ الموهبة فتكون سبباً في هلاكه. وعن ذلك قال يوحنا ذهبي الفم (بدون هذا تتحول الموهبة إلى دينونة لمن أخذها)⁽¹⁾.

ثمار الروح و مواهب الروح

ولذلك فإنهم عندما يقولون لرب المجد "أليس بإسمك تنبأنا وبإسمك أخرجنا شياطين وبإسمك صنعنا قوات كثيرة (مواهب الروح القدس)" (مت 7:22). نسمعه يقول لهم "أنى لم أعرفكم قط أذهبوا عنى يا فاعلى الإثم" (مت 7:23) لماذا؟ لأنهم لم يسلكوا حسب الوصية. هم يقولون له أنهم كانوا أصحاب مواهب. وهو يقول وهل الموهبة هي التي تخلصكم؟!.

الموهبة لا تخلص الإنسان ولكن ثمر الروح هو الذى يخلص الإنسان. فمواهب الروح القدس ممكن أن تكون سبب دينونة له. والمواهب وزنة سيحاسب الإنسان عليها إذا أساء استخدامها.

"أما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان" (غل 5:22). ومن الواضح أن ثمر الروح هو علامة تفاعل الإنسان مع سكنى الروح القدس فيه. وبدون الثمار لا تستحق شجرة أن تبقى إلى الأبد، بل على العكس يلعبها السيد مثل شجرة التين غير المثمرة قائلاً: "لا يأكل أحد منك ثمراً بعد إلى الأبد" (مر 11:14). لأنه لم يجد فيها الثمر المطلوب بالرغم من الأوراق الكثيرة التي توهم بأنها شجرة عظيمة ولكنها بلا ثمر.

هل تستمر موهبة التكلم بالأسنة في الكنيسة؟

? يقول القديس بولس الرسول "والأسنة فستنتهى" (1كو 13:8).
? كتب ميلتياد، طبقاً لما ذكره يوسابيوس (القرن الرابع) ضد بدعة المونتانية أن يكفوا عن الكلام غير المفهوم، الغامض، حيث أن موهبة التكلم بالأسنة قد أدمجت في موهبة النبوة⁽¹⁾.

? والقديس يوحنا ذهبي الفم في القرن الخامس كتب في شرح الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس (12:1-10) فقال (إن هذا الجزء من الكتاب المقدس غير واضح تماماً وذلك بسبب جهلنا، وبسبب نقص هذه الأمور التي كانت تحدث في القديم ولكنها لا تحدث الآن)⁽²⁾ وهذا الكلام معناه أن هذه الموهبة لم تكن موجودة في الكنيسة في القرن الخامس. فلماذا؟

الفرق بين العصر الرسولي و العصور التالية له

لأن الإنجيل كان قد انتشر في العالم كله، فلم تعد هناك حاجة لهذه الموهبة. وفي يومنا هذا.. الكتاب المقدس مكتوب في 1500 لغة، فما الإحتياج للأسنة. في الكنيسة الأولى كانوا يجتمعون ولم تكن الأناجيل أو الرسائل قد كتبت بعد، وكيف كانوا

سيعرفون السيد المسيح؟ فيقول لهم معلمنا بولس "متى اجتمعتم فكل واحد له مزمور" لكن هل ستظل الكنيسة في ظلال العهد القديم؟ فقط في المزامير؟! لذلك أكمل القديس بولس وقال: "له تعليم، له لسان، له إعلان، له ترجمة، فليكن كل شيء للبنين" (1كو 14:26).

لذلك فلعدم وجود الأناجيل والرسائل مكتوبة في العصر الرسولي، قام الروح القدس بإعطاء هذه المواهب، فمثلاً يعطى واحداً إعلاناً فيحل عليه الروح القدس، ويقف ليقول "كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن الله... الخ" وآخر يقول: "أما ولادة يسوع فكانت هكذا... وهكذا... لذلك يقول لهم كنوع من التنظيم عندما يعطى إعلاناً لواحد يسكت من كان يتكلم بإعلان قبله. وهذا يعنى أن الروح القدس يريد أن ينقل الإلهام بطريقة لطيفة وهادئة، والمتكلم يستطيع أن يدركها بنفسه.

أما الآن فالروح القدس نفسه الذى يعطى هذه الإعلانات فى الكنيسة الأولى، أوحى إلى القديس متى فكتب إنجيله، كما أوحى إلى القديس مرقس، وإلى القديس لوقا وإلى القديس يوحنا، وإلى سائر الآباء الرسل فكتبت الأناجيل وسفر الرؤيا، وقبلتها الكنيسة الرسولية كإعلان من الروح القدس.

وفى سفر الرؤيا مثلاً قال "إعلان يسوع المسيح الذى أعطاه إياه الله ليرى عبده ما لابد أن يكون عن قريب... طوبى للذى يقرأ والذين يسمعون أقوال النبوة" (رؤ 1:3، 1:1). فما معنى أن يقف فى الكنيسة الآن من يقول: أن لديه رسالة أو إعلان... هل ستأتى لنا بما هو أعظم مما كتب فى الأناجيل والرسائل والرؤيا؟! هل سيبيشر أفضل من بشارة الآباء الرسل؟! هل هناك من كتب مثملاً كتب القديس بولس رسالة العبرانيين وفسر فيها بوحي إلهى علاقة العهد القديم بالعهد الجديد بأسلوب رائع؟! من أجل هذا.. بدأ الروح القدس فى بلورة الموقف، فيقال لنا فى الكنيسة "قفوا بخوف من الله وأنصتوا لسماع الإنجيل المقدس" وفى وقت قراءة الإنجيل فى الكنيسة، نشعر أن الله نفسه هو الذى يتكلم لأن الكتاب المقدس هو أنفاس الله.

لذلك.. بدأت مواهب معينة تستمر فى الكنيسة، ومواهب أخرى تتحسر بالتدريج، وقد انتشرت الكرازة فى العالم كله.. فمثلاً لو أردت أن أعظ فى ألمانيا أو فى أى دولة أخرى لا أعرف لسانها سأجد الكثيرين يمكن أن يترجموا ما أقول، فما الداعى لموهبة الألسنة إذن؟ لهذا قال الكتاب "الألسنة فستنتهى".

قد يتساءل البعض قائلاً إن المواهب تبني الروح من الداخل وتبنى الكنيسة فى التعليم، فكيف يتمتع الإنسان بالحياة مع الله بدون موهبة الألسنة؟ وللإجابة على ذلك نقول أن الإنسان يتمتع بسماعه للإنجيل الذى يقرأ فى الكنيسة وأن يعيش القداس ويرفع قلبه نحو السماويات بقوة الروح القدس العامل فى الأسرار. أصبحت الكنيسة مرتبة ومؤسسة على صخر الدهور، وكل شئ فيها أصبح بلياقة وبحسب ترتيب. علينا الآن أن ننتفع بهذه النعم والخيرات الموجودة فى الكتب المقدسة التى سطرها الروح القدس. ولسنا فى إحتياج لأن يقول أحد بإعلان "قال الرب يسوع كذا وكذا...".

فهل ستظل إلى المنتهى كل مجموعة من المؤمنين إذا اجتمعت تخرج لنا بكلام من عندياتهم وينسبونهم إلى الله؟ وماذا فى النهاية؟!.

هل هي حالياً علامة حلول الروح القدس في الكنيسة

يعتبر الخمسينيون حالياً أن موهبة التكلم بالسنة هي علامة حلول الروح القدس فى الكنيسة. ويقولون إن الكنيسة التى ليس لها موهبة التكلم بالسنة ليس فيها الروح القدس، لأنه عندما حل الروح القدس يوم الخمسين تكلموا بالسنة، وعندما حل فى بيت كرنيليوس تكلموا بالسنة كعلامة لحلول الروح القدس. فعلاصة الإمتلاء من الروح القدس عندهم هي التكلم بالسنة.

وللرد على ذلك نقول :

إن القديس بولس الرسول عندما ذكر المواهب لم يذكر أن الكل تكلموا بالسنة بل قال "ألعل الجميع يتكلمون بالسنة ألعل الجميع يترجمون" (1كو 12:30). ثم قال بصريح العبارة أن هذه المواهب ليست لجميع الناس. فإن كان الأمر هكذا فلا داعى

لأن نقول أنها العلامة الوحيدة للإمتلاء من الروح القدس. يقول: "أنواع مواهب موجودة لكن الروح واحد... هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء" (1كو12: 11،4).

ثم يقول فى (1كو 12:28-30) "فوضع الله أناساً فى الكنيسة أولاً رسلاً، ثانياً أنبياء، ثالثاً معلمين، ثم قوات، وبعد ذلك مواهب شفاء أعواناً تدابير وأنواع أسنة. أعل الجميع رسلاً. أعل الجميع أنبياء. أعل الجميع معلمون. أعل الجميع أصحاب قوات. أعل

لجميع مواهب شفاء. أعل الجميع يتكلمون بالأسنة. أعل الجميع يترجمون؟".

إذن فلا مجال للإدعاء بأن هذه هى العلامة الوحيدة للإمتلاء من الروح القدس. لأنه على الرغم من أن موهبة التكلم بالأسنة قد توقفت فى الكنيسة، إلا أن المواهب الأخرى لم تتوقف. فموهبة شفاء الأمراض مثلاً ظلت باقية بصورة واضحة وقوية جداً عبر الأجيال. وظلت القوات موجودة حتى أن الكنيسة نقلت جبل المقطم فى أحد العصور. وما زالت المعجزات وظهورات القديسين سواء معجزات من أجساد القديسين أو كنتيجة لسر مسحة المرضى، كما أن إخراج الشياطين لازال موجوداً فى الكنيسة إلى يومنا هذا.

وأيضاً فى جيلنا هذا ظهرت السيدة العذراء مرتين ظهوراً قوياً استمتع برويته وبركاته مئات الألوف من الناس مسيحيون وغير مسيحيين، أرثوذكس وغير أرثوذكس، وهذا الظهور اقترن بمعجزات لا حصر لها.

فهل هذا كله لا يوازن أن يقف واحد يقول كلاماً غير مفهوم بلغة لاوجود لها، أو آخر تحدث له تشنجات أو يقع على الأرض أو يغمى عليه.. الخ - هل هذه هى الكنيسة؟! هل هذه هى الكنيسة المجيدة التى بلا عيب، المزينة مثل عروس لرجلها، هل هى مجرد هذه الظواهر الغريبة والهمهمات غير المفهومة والأصوات التى تشبه أصوات الحيوانات. هل هذا هو الامتلاء من الروح القدس?!!!

بدعة الألسنة هذه ظهرت أولاً فى كنيسة إنجلترا.. فنسأل أين هى كنيسة إنجلترا اليوم؟ أين الشعب المسيحى الذى يحيا حسب المسيح؟ وكم عدد الذين يصلون فى الكنائس؟... فإن كانت حقاً هذه هى كنيسة الروح القدس فأين شعبها؟ ولماذا ضاع؟

إن كانوا يقولون أن هذه هى كنيسة الروح القدس (أى الكنيسة الخمسينية فى أوروبا وفى أمريكا)، أو الكنيسة الحية التى امتلأت من مواهب الروح. إذاً نريد أن نرى قوة يوم الخمسين وهى تعمل لكى تغير أوروبا كلها وتأخذها إلى الحياة مع المسيح.

لكن عندما نرى فى أوروبا وفى أمريكا الناس وقد انصرفوا عن الكنائس حتى تحولت إلى متاحف أو يجرى بيعها، وقد انصرف شعبها عنها وانشغلوا بملاهى العالم والجسد وملذات الدنيا الباطلة... فهل الروح القدس غير قادر أن يعمل؟! هل فقط التكلم بالأسنة هو المسيحية كلها.. وليست المسيحية هى حق وعمل وقداسة!

لذلك حذرنا السيد المسيح من أن نذهب أو نسعى وراء كل ظاهرة غريبة. والرسل أيضاً حذرونا قائلين "لا تصدقوا كل روح بل إمتحنوا الأرواح هل هى من الله؟" (1يو 4:1)، والقديس بولس حذر أن ضد المسيح عندما يأتى سيكون مجيئه بعمل الشيطان وبقوة معجزات كاذبة (أنظر تس 2:9). فليست كل معجزة خارقة للطبيعة هى من الله. المعجزة وحدها لا تكفى.. أين الإيمان المسلم مرة للقديسين..؟! أين التسليم الرسولى؟ أين الكنيسة التى امتدت عبر كل هذه الأجيال؟ الكنيسة التى قال عنها السيد المسيح أن أبواب الجحيم لن تقوى عليها. وأيضاً قال للرسل: "أنا اخترتكم وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر وبيوم ثمركم" (يو 15:16).. أين كانت الكنيسة قبل ظهور الحركة الخمسينية فى القرن السادس عشر؟! هل كان الروح القدس غائب عن الكنيسة طيلة هذه القرون؟!!! وقد قال لها "احيطة تركتك وبمرامح عظيمة سأجمعك" (أش 7:54) وقال لها أيضاً "بفيضان الغضب حببت وجهى عنك لحظة وبإحسان أبدى أرحمك يقول وليك الرب" (أش 8:54). أين الكنيسة عروس المسيح إن كانت متوقفة على أصحاب الألسنة الذين لم يكن لهم وجود طوال هذه القرون ثم ظهوروا الآن فى آخر الزمان؟ هل كانت بدون الروح القدس طوال هذه الأجيال?!!!

كل الشواهد تقول أن الكنيسة عمود الحق وقاعدته (1تى 3:15) كما كتب عنها.. المؤسسة على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية. انظر (أف 2:20).

(1) .N.P.F.S. ser. Vol.XII.p. 211

(2) .N.&P.N. Fathers series II, vol VII p.218,219

(1) .N.&P.N. Fathers series II, vol VII p.218

(1) .Encyclopedia of Religion & Ethics Vol. III P.372

(2) مخطوط بدير البراموس 2/24 وجه 178، مع مراجعتها على النص الإنجليزي بمجموعة كتابات نيقية